سا الملك ما يبدو

ان يأتي بكل اليه فعسى في الطريق وانت سائر معه فلما قربت من رؤية دار الملك وجدت دمنة وعليها
كلاب فسقط عليها تنهش مع الكلاب فتضحك شيخك وقال قم معي ولك عشر اجل من هذا واطهر واطيب و
حكى لك حال اهل حضرة فلم تقم فكان اخر ما قال لك هذا فراق بيني وبينك انا برئ منك فقاس عقل الكلاب
ومجاذبتهم ونجاستهم وخبث مطعمهم فهذا مثال غالب مريدي هذا الزمان فنسأل الله اللطف بنا وبهم
ومنها وهو من اهم احواله كلها ان يجعل راس ماله الصدق في طلب الشيخ فان الشيخ كلهم اجمعوا على ان المريد
لو صح له كمال الانقياد لشيخه وصل الى حضرة الله في مجلس ما صح اول اجتماع عليه فان من دخل حضرة الله
انصبغ باخلاق اهلها من اول قدم يضعه فيها فلا يعود يرجع الى صحبة الدنيا ابدا وهذا من خصائص هذه
الحضرة الشريفة فما طال الطريق الا على من عدم الصدق في الانقياد لان حكم المنقاد كالمطور يجبل
ويثق على الشيخ كل حضرة دخلها مع دعى المنقاد كل وقت يتوه ويحجز بينه وبين شيخه موانع فلا يجده
الاكل يوم مرة او كل ثلثة ايام مرة والباقي نائم فهو عن الشيخ وعن موضعه واذا اتاه عن الشيخ فلانه
فكل هو فعله المريد يحجز بينه وبين حضرة شيخه حتى غسل عمامته حتى اصلاح حاجة التعمير في خياطة جبة
وسبتته حتى تحيي سر قيابه حتى تحيي ضبطه خلوته وسائر ما يهواه فلا يعطا الحضرة الالهية
كاذب دخلا ابدا واعلم ان من علامة كثرة اهوية المريد ان يتنوع شيخه له العبادات و
يكثر من انتقاله من ورد الى ورد ليتطرق به شيخه بتلك الاوراد ابواب الحق رجاء ان يفتح على المريد
باب منها ولو كان المريد صادقا لقال له شيخه على الباب الذي يفتح عليه منه باورد ورد تشغله به لانها
كلها ابواب يمكن ان يدخل العبد على يد شيخه بها الى حضرة الحق تع فليعلم ذلك وضبط ان لا يكون له فقط
شغل عن الذكر الذي لقنه له شيخه بهذا اذا كان التلقين على سبيل السلوك وعلى الهمة فان كان في وجه البراد كما عليه غالب الفقراء

اليوم

اليوم فلا باس بالاشتغال بغير الذكر من تلاوة القران والصلوة ونحو ذلك لقصور همة صاحبه وعدم
قدرته على حبس نفسه في حضرة الله تع الخاصة فان الذاكر جليس الله عز وجل كما ورد ولا تطيق مجالسة الحق
احد غير الصادقين فان الصادق يكون جلوسه مع الحق تع الدوام كاللحظة ومقصود هذه الطريقة من غير
التفاوت الى ورد من حضرة في حضرة ساحة فمن شان ان لا يغفل عن حصولها وفي المنقول السائر طالب
الحاجة لا يدوم الا قضائها ثم اعلم يا اخي ان مثال جلاء ذكر الله تع لصداء القلب مثال الحصا للنحاس
المصدي ومثال جلاء غير الذكر في سائر القربات مثل الجلاء الذي يصقل المصدي بالصابون فاين الجلاء من
الجلاء فهذا سبب اجماع المشايخ المتقدمين والمتاخرين على امر المريد بالاشتغال بالذكر دون غيره وكان ذكر
منهم فقهاء وغير قيل للطريق على المريد وكان سيدي احمد الزاهد وجده سيدي مدين وسيدي محمد الغمري
اذا جاءهم احد يجاور يقولون له جئت لماذا فان قال اتعلم العلم والفقه يقولون له اذهب الى الجامع
الازهر ولا يمكنه من المقام الاقامة عندهم فقال شخص لسيدي احمد الزاهد انتم من اهل العلم فلم لا
تعلموه ما يطلبه فقال سيدي احمد وجدنا همة فاترة عن همة الفقراء فخففناه ان يغيب عليه الضعفاء حالهم
فقال له ذلك الشخص كيف يغيب عليهم حالهم والعلم طريق الى سلوك طريقكم فقال انما يكون طريقا اليها
فيما لا بد منه من معرفة الواجبات والمستحبات فقط اما الاشتغال بفهم تراكيب كلام الفقهاء والذي
على مصطلحهم فهذا من اكبر القواطع على المريد لتعلق الاحكام بالخلق واصلاحه وعاء المريد منها ممنوع
وحول عن ... الى قلبه ولذلك ما روي فقيه قط معدود من اهل الله الا نادرا فاذا كمل حال المريد وعرف
الله تع فله الاشتغال بعد ذلك بكل علم شاء لانه من عرف الله تع لا يضر بحصول التشتيت عنه بامر من الامور
بخلاف قبل ان يعرفه فكان الاشتغال به عن الله تشتت عليه امره فلذلك كان الاشتغال بالعلم على مصطلح الفقهاء

١

Copyright © King Saud University